قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

المثالب الاجتماعية في ظل مضامين الخبر الصحفي المكتوب

Social flaws in the context of the written news item

خلوط مولود [1] * ، رحماني راضية [2]
[1] مخبر البحوث و الدراسات الاجتماعية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة – الجزائر
[2] جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة – الجزائر

Key words:

The news

The matrix

news values

written journalism

social marginalization.

Abstract

The study aims to identify the reality of the value system that governs the contents of publishing political and social news in the written press, through which we analyzed the analysis of the contents of the front page of the daily newspaper Al-Shorouk from the numbers received as a sample of the study, and we have practically adopted the application of the technique of analysis of content as an analysis tool, The study covered the political and social hortcomings of the news, such as social marginalization, corruption, violence, etc., which were included in the preamble of the studied page, which related to the details of the written news story.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال :2020/01/22

القبول : 2020/08/03

الكلمات المفتاحية:

الخبر

المصفوفة

قيم خبرية

صحافة مكتوبة

تهميش اجتماعي.

ملخص

تهدف الدراسة التعرّف على واقع المنظومة القيمية التّي تحكم مضامين نشر الأخبار السياسية و الاجتماعية في الصحافة المكتوبة، والتّي تطرّقنا من خلالها تحليل المحتويات الخاصة بالصفحة الأولى من جريدة الشروق اليومي من الأعداد الواردة كعينة للدراسة، و قد اعتمدنا عمليا تطبيق تقنية تحليل المضمون كأداة تحليل ، و وفق خطوات و فئات المحتوى، حيث شملت هذه الدراسة التقصّي عن مثالب المجالات السياسية و الاجتماعية للأخبار، كالتهميش الاجتماعي و الفساد و العنف... الخ، و التي وردت في اطار الديباجة للصفحة المدروسة، و تعلّقت أساسا بتفاصيل الخبر الصحفي المكتوب.

* Corresponding author at: University of Skikda. Algeria
Email : khaloutmouloud2017@gmail.com

1ـ مقدمة

تعتمد جلّ المؤسّسات الإعلامية عبر العالم على مجموعة من المعايير والقيم في انتقاء أخبارها وتحريرها وترتيبها ، وذلك للارتباطات المتعلّقة بالسياسة الإعلامية والأهداف المتوخّاة من وراء ذلك، كما تختلف القيم الإخبارية المعتمد عليها من قبل الوسائل الإعلامية عموما والمؤسسات الصحفية على وجه الخصوص باختلاف النّظم المؤسّساتية المنتمية إليها، سواء كانت تابعة للقطاع العمومي أو تابعة لقطاع الخواص أو لقطاعات الهيئات غير الحكومية أو تلكم المؤسّسات المرتبطة بالجماعات المحلّية أو الحزبية أو المجتمع المدني ككل.

على كلّ حال تختلف الرؤى الإعلامية بحسب المعايير و الأهداف والايديولوجيات و القيم والتّي يرى في أمر اختلافها الباحث "**عبد العالي رزاقي**" (2004 ، **ص** 107) من مجتمع إلى آخر، كما و تتعدّد تعريفاتها داخل المجتمع الواحد وتتمايز بحسب الفروقات القيمية و الاعلامية المتغيّرة والثّابتة في المجتمع، ومن ثمّة تصبح من الثّوابت الاجتماعية، و تبيت عرفا أو قانونا، لتنشر بذلك في جميع مناحي الحياة المتّبعة اعلاميا تحت نظم العلاقات المحلّية و الوطنية و القطرية و الدولية السائدة فيها قاطبة.

ومن خلال التوطئة السالفة ، تلج دراستنا ضمن البحوث و الدراسات الوصفية التي لا تقتصر على مجرد التنظير وجمع المعلومات والبيانات وفقط ، وإنّما في اطار الجمع بين النظري والتحليلي ، والدراسات الوصفية التحليلية عموما تتعدى مجال الوصف إلى تحليل المعطيات كيفا وكمّا، خاصة فيما يتعلق بالدراسات التي تختص بتحليل المواد الإعلامية والاتصالية وما يتعلق بمتون مضامينها ومحتوياتها واستخلاص النتائج طبقا لأهداف الدراسة و عليه وبناء الى ما سبق، ومن خلال ورقتنا البحثية دفعتنا الحاجة العلمية الى توظيف جملة من التساؤلات و الأهداف تمثّلت بحسب الديباجة التّالية :

2. أهداف الدراسة

■ نهدف من خلال الدراسة محاولة التعرّف على مختلف أشكال المواضيع الاعلامية في مجال القيم السياسية و الاجتماعية التي تعتمد عليها الصحافة المكتوبة .

■ كما نهدف من وراء عملية التحليل الكشف عن أكثر الموضوعات انتشارا في متون الخبر الاعلامي المكتوب.

■ والعمل على التعرّف عن أهمّ العناصر التيبوغرافية المعتمدة عليها في بياناتها الاعلامية و الاخبارية.

■ زد الى ذلك محاولة الوصول الى ميكانزيم المصفوفة القيمية المعتمد عليها في عملية نشر الأخبار لاستقطاب المتفاعلين مع الخبر الصحفي.

3. تساؤلات الدراسة

■ ما هي الموضوعات التي تمنح لها الأولوية بالنشر في صفحتها الأولى؟

■ هل هناك تمايز في مستوى المجالات القيمية من خلال مصفوفة القيم المدروسة؟

وممّا سبق، ترتكز دراستنا على مفهوم الصحافة المكتوبة باعتبارها محور دراستنا والتّي عدّها الباحث

" **محمد علم الدين** "(2009 ، **ص** 12) في الإطار المقنّن للمجال الصحفي و الإعلامي المقروء الذّي ينطوي وفقه مجموع الصحف و الجرائد التّي تصدر ضمن مواعيد مؤسّساتية اعلامية منتظمة ومتضمّنة

نواحي عديدة للأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية في المجتمع ، وعليه سمّيت الصحافة المكتوبة على اثر نوعية النّشاط القائم على صحف المعلومات و جمعها ضمن القالب الورقي المكتوب و الحامل لحيثيات الحصرية على مستوى تقديم الخبر الذّي يتلقّاه أكبر عدد من المتلقّين عن واقعة أو حدث أو موضوع معيّن .

كما وقد أسّس الباحث "**اسماعيل ابراهيم**" (1998، **ص**12) كيفية سيرورة الخبر الصحفي من حيث طرق الاحترافية والأساليب المتّبعة في عمليات و معايير النشر، فهي بحسبه تختلف من فضاء اعلامي لآخر، وهذا تبعا للنّظم الاعلامية والقيم والعادات والمبادئ التي تحكم اطاره المهني ، وأيضا تبعا للسياسة التحريرية المتّبعة وفق الايديولوجيات أو الأهداف التّي انشئ من أجلها العمل الصحفي.

كما وقد شهدت بنية الصحافة المكتوبة عبر المسار الزمني تطورا حاكت من خلاله الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الحاصلة في المجتمع ، والتّي تمخّض عن اثرها ظهور فضاءات جديدة مدعّمة للأنماط الإعلامية العمومية المختلفة ، ممّا جعل العمل الصحفي يواكب الأحداث وتسليط الأضواء على القضايا والمشاكل المطروحة على الساحة الوطنية وتقديم القضايا الرّاهنة وفق للسياسات الإعلامية و الاتصالية والقوانين المتحكّمة في مسار وحيثيات العمل الإعلامي الخاضع لسلط الضبط المتمثّل في:

* **قانون الإعلام الجزائري سنة** 2012* و انطلاقا على منه فالصحافة المكتوبة اليوم تحيا تحدّيات كثيرة على صعيد التطوّر التكنولوجي الهائل أو ما يسمى بالإعلام الجديد المرتبط بصحافة المواطن ، وهذا الواقع يفرض على العمل الصحفي المكتوب التّغيير على مستوى المصفوفات القيمية التي تعتمد عليها في انتقاء الأخبار ، وللحفاظ على تواجد الجرائد واليوميات في ظل الانتشار الهائل للوسائط الإعلامية البديلة، حيث ينبغي على الفاعلين في مجال العمل الصحفي المكتوب الاعتماد أكثر على نظم مغايرة في العناصر الانتقائية

للمواضيع و الغربلة الفعّالة لمصداقية الأخبار والإلمام الوجيه بالقضايا التّي تلقى رواجا بين المتلقّين و بأهداف تأثيرية محضة.

ناهيك الى تبنّي الاتجاهات والأهداف والسياسات الإعلامية ذات الطّابع الموضوعي الهادف من قبل القائمين على شؤون اليوميات أو ما يعرف في اطار ميادين علوم الاعلام والاتصال ترتيب اجندة القراء بحسب ميولاتهم و تطلّعاتهم في المجتمع.

و على ما سلف من القول، نسعى الى تقديم أهم المرتكزات التّي تعمل على أساسها جلّ المؤسّسات الاعلامية و عمل الصحافة المكتوبة على وجه التخصيص و انطلاقا مع مختلف أشكال و مراسيم المواد الاخبارية القائمة على الأهداف والسياسات الاعلامية المعتمدة في نظمها وهي كما يلي:

■ الترويج الاعلامي المتضمّن الحصول عن أكبر عدد من المبيعات.

■ البحث عن الشهرة للتموضع في الساحة الإعلامية واحتكار المساحة الإشهارية والتّي تعتبر أهمّ مورد للصّحافة عموما.

■ حتمية التموضع الاعلامي المساير للتطوّرات الحاصلة في المجال التكنولوجي و السمعي بصري على اثر ظهور "**الإعلام الموازي**" أو "**الهامشي**" أو ما يعرف باسم "**الاعلام البديل**" في الفضاء الأزرق .

■ التكيّف مع واقع الحال في المجتمع وهذا للحفاظ على تواجدها من خلال التركيز على الموضوعات والمجالات الاجتماعية التي تراها أكثر استقطابا و تأثيرا في المتلقين.

■ الأهمّية البالغة في تقديم المخرجات الاعلامية التّي تتحدّد وفق قياس صدى التأثير وطبيعة المفاضلة بين الجماهير المتلقّية للمضامين الإعلامية المتوافرة و في ظل المنافسة بين الفاعلين في المجال الصحفي.

4. الإطار التحليلي للدراسة

إنّ تحليل الأخبار يستلزم وصفا وتحليلا لمكوّناتها وعناصرها البنائية و اخضاعها حسب الباحث "**محمد عبد الحميد**" يعود للعدّ و القياس وإعطاء الفارق بين وجودها أو غيابها أو تكراراتها أو إبراز دلالاتها ، لتفيد الباحث في تفسير النتائج الكمّية ثمّ العمل على تفسير نتائجها وهذا بإتّباع تقنيات وخطوات محدّدة وفق تقنية تحليل المضمون ، وبالتّالي تطويع الخبر في القالب الوصف النوعي التحليلي (2010، **ص** 135).

وانطلاقا من ذلك ، فقد ارتأينا عمد استمارة التحليل وما يلازمها من تقنيات عملية لتحديد ما تحتويه الصفحة الأولى من صحيفة جريدة الشروق اليومي ، أي أخدنا الفترة الزمنية من جانفي 2018 إلى ديسمبر من ذات السنة و مستعملين بذلك أسلوب الدورة على طريقة الباحث "محمد عبد الحميد" ، وهي طريقة منتظمة تساعد الباحثين على اختصار الوقت و ضمان عدم التكرار للتواريخ والأيّام ، و من ثمّة وقع اختيارنا على يوم السبت من الأسبوع الأول من شهر جانفي ، ثمّ يوم الأحد من الأسبوع الثاني من شهر فيفري وهكذا ودواليك إلى أن وصلنا لليوم الأخير من أيام تكرارات المصفوفة .

كما وقد بلغت عيّنة دراستنا مقدار12 عددا من أعداد الصحيفة المعالجة ، وهذا الكم يعدّ كافيا حسب دراسة "**سميتل**" اذ تتمّ دراسة الأخبار المتواجدة في الصفحة الأولى من الصحف عموما ، و منها شملت الدراسة 104 اخبارية أي بمعدل 8.66 خبرا لكلّ عدد منشور.

و من خلال دراستنا التحليلية تبيّن لنا وجود ثلاث مجالات رئيسية وهي:

■ مجال المثالب الاجتماعية.

■ مجال الاهتمامات الإنسانية.

■ مجال الشهرة.

1.4. مجال أخبار المثالب الاجتماعية و المتمثّلة في

تلك الأخبار الرئيسية أو الثانوية حول العيوب و النقائص التّي تعبّر عن الهنات والمشاكل والسقطات المندرجة تحت غطاء الامراض الاجتماعية الحاصلة في المجتمع كالفساد السياسي و البيروقراطية والرشوة والتزوير و الحقرة والتهميش الاجتماعي و الجهوية وتفريق اللحمة الوطنية و مظاهر الهجرة غير الشرعية وغياب العدالة الاجتماعية والتعصّب ونشر الأفكار الضّالة والقيم المفسدة وغير المرغوب فيها في البلاد والعنف والتطرّف...الخ (**موقع الالكتروني المعاني**: 2019).

ومن خلال التحليل أفرزت الدراسة جملة من أخبار الهنات و المثالب الاجتماعية ندرجها تباعا كما يلي:

الصراع:

ومن الأخبار التي تتجلى في الصراع التي يحوي مضمونها على ما يلي: المظاهرات، الاعتصام، الاغتيالات، مؤثرات وملتقيات، مباريات اعتداءات إرهابية، حروب، كوارث طبيعية ....الخ

الفساد:

ونقصد بها أنواع الفساد الحاصل في المجتمع سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا، رياضيا و ثقافيا.

التّهميش والاقصاء الاجتماعي:

يركز هذا النوع من الأخبار على الفئات الهشة و المقصية اجتماعيا، وهذا بهدف نفل معاناتهم للسلط الحاكمة من أجل اصلاح أوضاعهم أو التقليل من حدة معاناتهم.

العنف الحضري:

ويشمل كل أنواع التعدّي و التعسّف على الأفراد في الممتلكات الخاصّة و الأماكن العمومية.

2.4. مجال أخبار الشهرة:

إنّ الجانب الأكبر من دواعي نشر الخبر من جانب ميزة الشهرة يتعلّق أساسا بالشّخصيات و المشاهير التالية:

- رجالات السياسة.
- رجالات الفنّ.
- رجالات الدين و رجالات الأدب.
- و أبطال الرياضة...الخ

3.4. **مجال الاهتمامات الإنسانية:**

تركز هذه الأخبار حسب الباحث "**يوسف ثمار**" على العواطف التي تثير القرّاء بطابع الاستقطاب و التأثير وتتعلّق أساسا بأخبار "الحاجات الإنسانية" التي تعبّر عن مساعي و طموحات الأفراد و الجماعات الى سبل الحياة الكريمة والعيش في أمن وسلام.

كما و تعدّ هذه الفئة من أهمّ مخرجات العمل الصحفي ، حيث ترتبط كيفية إخراج المادة الإعلامية بجانب الفعالية و الاحترافية في التأثير على نفسية القُرّاء و اتاحة فرص التفاعل بكلّ مرونة و سلاسة مع المادّة الاعلامية و هذا ما يجعل المتلقّين يتطلّعون إلى المزيد من التصفّح (**يوسف ثمار**:2007، **ص**55).

5. مناقشة معطيات التحليل

من خلال الجدول أدناه رقم (01) اتضح ما يلي:

وجود تراتبية على مستوى القيم الإخبارية من حيث الأخبار السياسية و الأخبار الاقتصادية و الأخبار الاجتماعية و الأخبار الثقافية و الأخبار الرياضية و ناهيك عن الأخبار الدينية و الأخبار المتنوّعة.

الجدول رقم(01): يوضّح تراتبية مواضيع أخبار يومية الشروق:

المواضيع	التكرار	النسبة المئوية
الأخبار الاجتماعية	24	%24,03
الأخبار السياسية	16	%15,38
الأخبار الاقتصادية	37	%35,57
الأخبار الرياضية	06	%05,76
الأخبار الثقافية	08	%07,69
الأخبار الدينية	03	%02,88
أخبار متنوعة	10	%09,61
المجموع	104	%100

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مصادر التحليل

و انطلاقا من معطيات الجدول أعلاه لوحظ ما يلي :

تصدّر "**الأخبار الاجتماعية**" قائمة المجالات الاخبارية على مستوى الصفحة الأولى لليومية المدروسة ، وعليه جاءت نسبة التميز ب 57,35%، و هذا راجع لاهتمام اليومية بشؤون و قضايا المجتمع ، وخاصة الأمور التي تتعلّق بالفئات الهشة والشرائح المعوزّة من المجتمع ، ومن ثمّة تأتي قابلية التأثير من أجل التفاعل مع الأحداث من زاوية ، ومن أخرى ايصال القضايا الاجتماعية الشائكة للرأي العام.

في حين ناهزت قيمة "**الأخبار السياسية**" نسبة 24.03%، و هذا في حدّ ذاته يعبّر عن أنواع التّراجع و الاستقالة السياسية في المجتمع ككل.

ثمّ يلي ذلك مصافا "**مجال الخبر الاقتصادي**" بتكرار 16 بلغت 15,35%، وهذا ما يدعنا للقول ان هذه اليومية أقل ممارسة للحدث الاقتصادي والذّي تقترن بالأرقام و الاحصائيات التّي لا تستهوي القرّاء من أصحاب المستوى العلمي المتدني.

أمّا نسب أخبار "**التعليم**" و" **الصّحة**" و "**الأمن**" مجتمعة ، فقد كانت نسبهم 09.61%، و هذا الأمر يأتي كمتفرّقات اخبارية تجمع الأحداث الطارئة اعلاميا على سبيل عمل السبق الصحفي .

أمّا بخصوص "**الأخبار الثقافية**" فكانت النسبة 07.69% ، هذه الأخيرة تشهر للحياة الثقافية الحاصلة في البلاد من مهرجانات وأيام ثقافية.

في حين "**الأخبار الرياضية**" بلغت النسبة 05.76% ، وهذا أمر جدّ منطقي نظرا للوجود البديل في الوسائط الاعلامية المهتمّة بمجال الرياضة في فضاء الرقميات ومواقع التواصل الاجتماعي ، وكذا وجود صحف ومجلات مختصة في هذا الباع ، ممّا يجعل اليومية أقل اهتماما بمجال الخبر الرياضي .

وأخيرا تحصّل مجال "**الخبر الصحفي الديني**" على المرتبة الأخيرة بتكرار 03 أي نسبة 02,88% وهذا الأمر مقتصر حول أسئلة القرّاء عن أمور العبادات و المعاملات .

ومما سبق، فقد أظهرت النتائج: التمايز على مستوى الأخبار في جميع مجالات وقيم المجتمع اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا، حيث أولت الصحيفة مجمل الأخبار المرتبطة بالأحداث والقضايا المجتمعية، والتي توجه عموما الى الفئات الشعبية من المجتمع بلغة الحدث اليومي البسيط.

الجدول رقم(02): يوضّح تمايز نسب فئات الأخبار:

المواضيع / القيم	الأخبار السياسية		الأخبار الاجتماعية	
	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية
الصراع	10	%02	08	%13.55
الضخامة او الحجم	08	%15.09	06	% 10.16
الأهمية	05	%09.43	06	% 10.16
الاهتمامات الإنسانية	06	%11.32	07	% 11.56
الفساد	05	%09.43	11	%18.64
التنمية	04	%07.54	02	%3.38
التهميش	07	%13.20	09	%15.25
الشهرة	08	%15.09	10	%16.94
المجموع	53	%100	59	%100

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مصادر التحليل

■ مجال الصراع السياسي

جاءت قيمة "**الصراع السياسي**" بنسبة 20% وهي مرتبة ضئيلة نوعا ما مقارنة مع أجواء الصراعات القائمة و المتشاحنة في البلاد ، و لأنّ قيمة الصراع كما هو معلوم ظاهرة صحّية مهمّة في المجتمع خاصّة في مجال التحوّلات الاجتماعية بين جل الأفراد والمؤسسات المتفاعلة في الحقول السياسية وهذا ما اتّضح نسبيا من خلا ل عمل الصحيفة في تطرّقها إلى القضايا الخلافية بين الفاعلين في البيئة السياسية الجزائرية وداخل بيوت الأحزاب والشخصيات و رجالات السلط الحاكمة في البلاد عموما.

■ مجال الصراع الاجتماعي

برز "**الصراع الاجتماعي**" خلال المصفوفة بنسبة 13.55% ففي هذا السّياق يضعه "**أرون فيرار**" كنقطة بداية في جميع العلاقات بين الأفراد و الجماعات لتحقيق أهداف معيّنة (**إسماعيل عبد الفتاح**: 2001،**ص**33)

وقد تمثل "**الصراع**" في محتويات الصحيفة بأحداث البلطجة والتهديدات واستعمال التعسّف بمختلف أشكاله على امن المواطنين، وتعتبر هذه المظاهر حسب الباحث "**علي قوادرية**" شكلا من أشكال "**العنف الحضري**" المتفشي في المجتمع ، وهو يستهدف المؤسّسات الاجتماعية بكل مرونة وسلاسة، ويتمظهر في المجتمع عن طريق العنف بأنواعه المادية والجسدية و الثقافية و الرمزية و الحضرية، ومثل تلك التجليّات تكمن في:

■ اخبار إقامة الحواجز في الطرقات وكثرة الاحتجاجات.

■ اخبار عدم الضبط الاجتماعي و عدم احترام الفضاءات العامّة.

■ اخبار الكتابات الجدارية المعبّرة عن أنواع السخط والرفض الاجتماعي.

■ اخبار العنف في الملاعب الرياضية لكرة القدم.

■ اخبار مظاهر الحرمان و التسوّل و عمالة الأطفال.

وكل هذه الدّلالات يرجعها الباحثون إلى الخلل وعدم الإتّزان على مستويات السياسات العامّة في المجتمع ناهيك عن تقهقر مستويات التنشئة الاجتماعية للأفراد و الجماعات وفقدهم للضوابط والقيم والمعايير و حالات عدم إشباع الحاجات البيولوجية و الاجتماعية كالمأكل والملبس والإيواء والتزاوج (**علي قوادرية** ، 2012 ، **ص** 02).

■ مجال التّهميش السياسي

جاءت النسبة بشكل متفاوت مقارنة بأهمّية هذا المجال في البناء العام:

فقد قدّر مصافّه 13.20% حيث أفضى تمايز الأرقام لهذا النوعية من الأخبار و القضايا التّي تبرز واقع الإقصاء والإبعاد الذّي تتعرّض له بعض الشخصيات السياسية والرموز الوطنية قديما وحديثا.

وهذا الأمر يحاكي واقع "**التّهميش السياسي**" في البلاد و تبنّي سياسات الإقصاء في المنظومة السياسية للبلاد واتّخاد فلسفة التخوين والتراشق والسبّ وأنواع العنف في حق المبعدين سياسيا.

كما تجلىّ أيضا في عمليات النّبذ والإستبعاد الممارس على أصحاب الرأي العام في البيئات المحلّية التّي تتّخذ الفضاء الأزرق كمنفس بديل لا بلاغ أصوات أصحاب الرأي المخالف على مستوى القرار و تقريب رجالات الجهوية السياسية والجماعة الواحدة ذات التوجّه الايديولوجي الرافض للطرف الأخر.

■ مجال التهميش الاجتماعي

و تمثّل في نشر المعاناة و "**الحرمان و قضايا التّهميش**" التيّ تتعرّض له الفئات المهمّشة محلّيا.

وعلى ذكر التّهميش والإقصاء الإجتماعي حدّد الباحث "**كاثي شنيدر**" عدّة أساليب للعزل الإجتماعي في المجتمعات عموما أفردناها في النقاط التّالية:

■ عمليات القهر الذّي يفرضه الأقوياء والمتحكّمون في رؤوس الأموال في المجتمعات.

■ النقص على مستوى الموارد الاقتصادية وشحّ المساعدات الاجتماعية للعوام من النّاس.

■ تسلّطهم على البسطاء والمعوزّين وحتمية القبوع في مستويات الفقر وعدم المساواة.

■ جعل الفئات الكادحة ضمن نطاقات التّشويش والمعاناة و الانعزالية الإجتماعية.

و ممّا سلف، فإنّ كل هذه العوامل حسب الباحث "**نعوم تشومسكي**" تؤدّي لا محال إلى الخلل الوظيفي والاجتماعي في البناءات المؤسّساتية العامّة في المجتمع (2003، **ص ص** 277.271).

كما وجاءت نسبة التهميش 15.25% ، و هي أيضا أمور أرجعها الباحث "**أحمد زكريا أحمد**"(2009 ، **ص** 166) ترتبط بنتاج وخبرات الأفراد وتفاعلاتهم مع الواقع في المجتمع وتنشأ وفق نظم الجماعات و تتأثّر بالخبرات والعوامل الايكولوجية المختلفة و المسبّبة لأنواع عدّة من المشاكل الاجتماعية نذكر أبرزها ما يلي:

- الحرمان و السكن الهشّ.
- الانحرافات و تدنّي المستويات التعليمية.
- تدهور الرعاية الصحية.
- تكاثر أصناف التّهميش يوما بعد يوم.

فأخبار "**التهميش و الإقصاء**" للشباب مثلا في المجتمع جد متعدّدة ، حيت تنشر الصحيفة مثلا : مضامين تغطية الظواهر الاجتماعية السلبية مثل : "**البطالة**" و "**تعاطي المخدّرات**" و "**التسرّب المدرسي**" و "**الهجرة غير الشرعية**" (الحرقة) وعدم اهتمام السياسيين بالظروف المزرية التي يعيشها مواطنو الجزائر العميقة، فأخبار الجزائريين الذين يهاجرون بطرق غير شرعية مثلا يفضح "الواقع المرير" الذي تعانيه شريحة الشباب ومدى "**القهر**" و "**الحرمان**" و "**الاغتراب**" في المجتمع من جراء الاقصاء و التهميش.

■ مجال أخبار ظاهرة الفساد في المجتمع

كما وقد شكل "الفساد" بنوعيه السياسي والاجتماعي حيثيات المصفوفة أو ما يطلق عليهم بأنواع الباثولوجيا في المجتمع.

فجاء "الفساد السياسي" بنسبة 09.43%، فمجمل عناوين الأخبار تعلّقت بمضامين الاختلاسات وقضايا الرشاوي و الابتزاز و تبديد المال العام لبعض أشباه السياسيين وهذا الأمر ما زاد من بؤر التوتّر والاحتقان في الأوساط السياسية والاجتماعية في المجتمع الجزائري .

أمّا "مظاهر الفساد الاجتماعي" فارتبطت محوريا بمضامين القيم والمعايير الاجتماعية التي عرفت خللا وشرخا واسعا على جميع الأصعدة و المستويات و أفرزت نوعا من القطيعة مع المنظومة القيمية للمجتمع ككل ، فبلغت قيمة الباثولوجيا الاجتماعية 18.64% بالتّالي تعدّدت المحتويات القيم الساقطة و غير المرغوب فيها اجتماعيا ومثل ذلك وجدنا:

- اخبار حالات الاغتصاب والجرائم و الشذوذ .
- اخبار الإدمان و تعاطي المخدرات.
- اخبار التسول و الغش.
- اخبار مظاهر السحر والشعوذة.

وهي من الأخبار التي نشرت في عناوين الصفحة الأولى لليومية ، فعمليا قد أعطت الجريدة أهمّية كبرى لهذا النوع من القضايا ذات الطابع اللامعياري في المجتمع الذّي قد نجد له جمهور واسع من حيث القابلية للتفاعل معه .

على العموم المثالب السابقة في الواقع ماهي إلا حالات الاحتقان والتذمر والقلق في الحياة الاجتماعية و التّي ما تعبير للحفاظ على الأوضاع السائدة، والأخبار الصحفية هنا من الرسالات الارتكازية المتضمّنة لأطراف "**الصراع**" و "**العنف**" و "**قضايا التّهميش**" و "**القيم غير المحبّبة في المجتمع**".

■ فئات مجال الشهرة

جاءت نسبة "**الشهرة في المجال السياسي**" بشكل متميز عن باقي مجالات المصفوفة حيث بلغت القيمة في الجدول أعلاه 15.09% و بالتّالي فعمل التركيز على الشّخصيات من الأهمّية القصوى لليومية ومحاولة منها معرفة أخبار و سير الشخوص التّي تراها الصحيفة مادّة ربحية للتأثير في المتتبّعين ، وهذا أخذا بالأثر القائل: "**أنّ الأسماء تصنع الأخبار**" ، أو كما قال "**هوارد سميث** " : "**الخبر هو كلمة وشخصية**" ، وهذا القول يتماشى مع أفكار أصحاب "نظرية المعايير الثقافية" كمقولة "**والتر ليمان**":" **إنّ وسائل الإعلام تشكّل الصور الذهنية في عقولنا** " (**حسني محمد نصر** ، 2015 ، **ص** 166) ، وقد اعتمد "**ليمان**" على فرضيات تؤكّد الدور التأثيري لوسائل الإعلام ، وأنّها لا تؤثّر فقط وبطريق مباشر على الأفراد ، ولكنّها تؤثّر أيضا على الثقافة ، وحجم المعرفة والمعايير، والقيم في المجتمع، وتشكّل الأفكار والتصوّرات الممكنة والتقسيمات التي يستطيع أفراد المجتمع أن يرسموا اختياراتهم السلوكية و هذا بطبيعة الحال قد يحصل التأثير إمّا "**إيجابا**" أو "**سلبا**".

و من هنا، ربّما قد يميل "**القرّاء**" إلى الأحداث التّي تدور حول الشخصيات أكثر من ميلهم الى الأخبار المجرّدة و هذا ما قد يؤدي بالخبر الاعلامي الوقوع في شراك الأخبار الروتينية و المللية وإفراغا لأحد اثمن سياقاتها الاعلامية ألا وهي القضايا الراهنة في المجتمع.

في حين جاءت قيمة "**الشهرة في المجال الاجتماعي**" نسبة 16.94% ، وهذا ما جعل القائمون على شؤون اليومية الاهتمام بأخبار الشخصيات و المشاهير من رجال الرياضة والفن الاستهلاكي والاهتمام بأمور الحياة المادّية لهؤلاء، وهنا النسبة قد تكون بمثابة المفارقات والتناقضات الحاصلة في المجتمع ، والتي تشهر للثقافة الجماهيرية والاستهلاكية، أو ما يسمى بثقافة الذوق الهابط، و ذلك لما تسببّه المضامين غير الهادفة في الإنحدار القيمي المجتمعي ، و يرجع "**بن جامين سبوك**" (**ص** 461) ذلك الانحدار المزعوم في الأخلاقيات غير المهنية.

■ مجال الأخبار الانسانية

جاءت نسبة "**مجال استعطاف القرّاء**" 11.32% ، و هي نسبة تسعى اليومية خلالها إثارة عواطف القرّاء من خلال التركيز على القضايا والإحداث ذات الطابع الانساني ، ولأنّ القارئ يحبّذ هذا النوع من القضايا ، ممّا يكشف مساعي الجريدة في تحريك عاطفته والحصول على استجاباته العاطفية وتجعله أكثر تفاعلا معها وهذا ما يحدث الأثر وردود الأصداء في المتلقّين و بمختلف شرائحهم، وفي المصاف الأخير احتلت "**التنمية**" المصاف

الأخير بنسبة 07.54% ، وهذا هو التناقض في حد ذاته نظرا لأهمية الفعل التنموي في المجتمعات ، ولكون "**التنمية**" من محركات الاستقرار والتطوّر والبناء الانساني والتي تهدف جملة وتفصيلا الارتقاء بأوضاع المجتمع في شتى مجالات الحياة ، وعليه حيث اتضح لنا ندرة المجال التنموي، وهذا ربما راجع الى عدم تخصص الجريدة في هذا الباع ، ومن منظور أخر نرجع ذلك الانحدار الى المشاكل السياسية والاقتصادية الي تعرفها البلاد عموما .

5. خاتمة

لقد أولت جريدة الشروق اليومي من خلال دراستنا التحليلية ادراج مضامين الأخبار ذات الطابع الاجتماعي والسياسي، مقارنة عن باقي المجالات المؤسساتية الأخرى، كما وقد ظهر جليّا وجود التمايز الفعلي والتفاوت في مستوى القيم والمجالات والمواضيع حيث ركز عملها الصحفي اليومي على الأخبار السياسية لفئات "**الشهرة**" ومجال "**الصراع**" إضافة إلى أنواع "**التّهميش**" الناتج في المجتمع بصورة أكبر أما فيما يخص الأخبار المعيارية الاجتماعية فقد أعطت الأولوية لأنواع "**الأنوميا**" و "**الباثولوجيا**" التّي أفرزت تعقيدات خطيرة في المجتمع في الأمس القريب وفي يومنا الحاضر وتوقّع حصولهم مستقبلا.

و في الختام حملت دراستنا جملة من التوصيات ولعلّ من أبرزها مايلي:

■ ضرورة الارتكاز على المضامين الإعلامية الموجبة والعمل على وضع حصون وقلاع أمام القيم الدخيلة التي تضرب الخصوصيات الثقافية للمجتمعات أو كما قال ذلك "**عبد الرحمان عزّي**" (2009، **ص ص** 21ـ30) التّي تسعى إلى تكسير البنيات القيمية و الثقافية والمؤسسات الاجتماعية وعقول الأفراد والجماعات.

■ وضع سياسات صحفية وإعلامية تترجم هوياتنا الثقافية ومعطياتنا الحضارية وتوجّهاتنا التربوية على أسس قيم المجتمع وثقافته القائمة على التكافل و اللحمة و خاصة عندما نتحدّث ايضا عن تأثير العولمة ثقافيا على شرائح المهمّشين فإنّنا لا نستطيع تخطّي وسائل الإعلام و علاقتها بالهامشية الثقافية في الدول المتخلّفة و بخاصّة حين يكون التأثير يسير وفق شقّين متنافرين، **الشقّ الأول** يمتاز بفعالية التأثير حين تكون الزيادة في الوعي حول القضايا الاجتماعية و العوامل العامّة التّي تؤدي الى زيادة تّهميش الجماعات المختلفة في المجتمع ، لذا وجب على وسائل الإعلام العمل على تثقيف المهمّشين أنفسهم في المجتمعات و تعريفهم بحقوقهم التّي يجب أن تكفلها القوانين و الدساتير المجتمعية، ناهيك عن عمل جل مؤسّسات المجتمع بما فيها و سائل الإعلام ضدّ ظاهرة التّهميش في مجتمعاتنا و تحقيق أكبر مساحة ممكنة للعدالة و التكافؤ والمساواة وتمكين الأفراد و الجماعات وعدم حرمانهم من فرص الحياة الكريمة ، أمّا **الشقّ السلبي** لتأثير و سائل الإعلام فيكمن في وصف الباحث "**جون بوديار**" (**بثينة الابراهيم** ، 2019) لتجرّدها من عدّة مبادئ أساسية و لعلّ من أبرز ما ذكره في الثالوث التّالي:

■ أن لا تكون انعكاسا للواقع المر الذّي يعاني منه المهمّشون في المجتمعات.

■ أن تغطّي الوقائع بحسب الأهواء و المطامع و الانتهازية أي أن تعمل عمل الإعلام المرتزق.

■ أن تغيّب الوقائع والأحداث الطارئة.

■ بالإضافة إلى السلبيات السالفة يجب تأصيل قيم الإحترافية المهنية والإشهار لها إعلاميا بهدف إيقاف أفكار الثقافات الشعبوية و المتجذرة في أعمال أشباه الصحافة .

■ تشجيع البحوث العلمية في مجال عمل الصحافة و الإعلام والاهتمام بالمضامين الإعلامية القيّمة التّي تبتعد عن مظاهر الفساد الخلقي والرذائل المقرفة والمولّدة للآفات والأمراض الاجتماعية وبتر كل الشوائب المسيئة لشرائح المجتمع عامّة كالصور الفاضحة والإشاعة و التخوين و كلّ أنواع العنف بشقّيه اللفظي و الرمزي .

■ العمل على الإلتزام بالقضايا الإجتماعية و تغطية أحداث و أخبار الشراح الهشّة و المهمّشة من أجل إحداث عوامل التنمية و فضح معوّقاتها المادّية و البشرية.

■ مراقبة العمليات الإعلامية من خلال نزاهة وسائل الضبط الإعلامي غير المسيّس..

■ وأخيرا يجب أن تتم العمليات السابقة بكل احترافية وطرق ممنهجة ، وفق أساليب وقواعد سلسة ، هدفها تحقيق تنمية شاملة و مستدامة حاضرا ومستقبلا.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلفان أنه ليس لديهما تضارب في المصالح.

المراجع

1. موقع المعاني: المثالب الاجتماعية، تصفح على الخط: https://www.almaany.com (تاريخ الزيارة: 2019/03/17)

2. شحاتة حسن وآخرون(2003): معجم المصطلحات التربوية والنفسية الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، مصر، ص 243.

3. أحمد زكريا أحمد(2009) : نظريات الإعلامية مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها المكتبة المصرية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، مصر، ص116.

4. رزاقي عبد العالي(2004):الخبر في الصحافة والإذاعة والتلفزيون و الانترنيت "سلسلة الإعلامي المحترف01"،دار هومة ، دون طبعة ، الجزائر، ص107.

5. اسماعيل عبد الفتاح(2001):القيم السياسية في الإسلام، الدار التفافية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ص33.

6. إبراهيم إسماعيل(2007): النظرية فن التحرير الصحفي بين والتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع، دون طبعة، القاهرة، ص12.

7. محمد علم الدين (2009):أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، المكتبة العصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ص12.

8. محمد عبد الحميد (2010): تحليل المحتوى في بحوت الإعلام من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل المواقع الإعلامية، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، ص135.

9. تمار يوسف(2007) :تحليل المضمون للباحتين والطلبة الجامعين، طاكسينج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر،ص55.

10. محمد عبد الحميد (2010): المرجع السابق، ص120.

11. Ali koudrai,(2012), violence et Ecole, séminaire national sur la dynamique sociale et la violence en milieu scolaire, la boratoire de recherche: violence et éducation a la citoyenneté, mentouri constantine, en collaboration avec département de psychologie université 20aout 1955 skikda, P02.

12. نعوم تشومسكي (2003): النظام العالمي القديم والجديد ، ترجمة: عاطف معتمد عبد الحميد ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،ص ص 271-278.

13. سبوك ، بنجامين(دس) : دليل الوالدين لتنشئة الأطفال من الميلاد حتى المراهقة، نهضة مصر للنشر والطباعة، القاهرة، مصر، ص ص461.

14. عزّي، عبد الرحمان (2009): الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، دار المتوسطية للنشر تونس، ص ص 21-30.

15. نصر ، حسني محمد (2015) : نظريات الإعلام، دار الكتاب الجامعي، ط1، توأمة امراتية لبنانية ، ص 166.

16. الابراهيم ، بثينة (2020) : مفهوم الاقصاء عند أديتيا أبكومار، تمّ تصفحه من الموقع الالكتروني : حكمة على الرابط https://hekmah.org اليوم 2020/01/20 على الساعة02:09.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلفان خلوط مولود، رحماني راضية، (2021)، المثالب الاجتماعية في ظل مضامين الخبر الصحفي المكتوب، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات. ص ص: 222-229